مكانة الصليب والمصلوب
عند اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها

The status of the cross and the crucified among the Jews and Christians and the position of Islam towards it.

أ.م.د. ثابت مهدي حمادي*

Dr. Thabit Mahdi Hammadi Al-Janabi

الإيميل: dr.thabit٢٠٠١@uomosul.edu.iq

الرقم: ٠٧٧١٧٢٧٢٠٠٤

الكلمات المفتاحية: (الصليب ، المصلوب، المسيح، اليهود، النصارى، الإسلام)

Keywords (the cross, the crucified, Christ, Jews, Christians, Islam)

الخلاصة: تناول هذا البحث عقيدة اليهود والنصارى في الصليب والمصلوب، وكيف أنهم في هذا الموضوع على طرفي نقيض، فاليهود يرون أنّ الصليب علامة للعنصرية والإهانة، وأنّ المصلوب ملعون، ويرى النصارى أنّ الصليب علامة للنجاة والخلاص، ففيه المعاني العظيمة لنجاة البشرية من الخطيئة الكبرى، أما المصلوب الذي هو المسيح (عليه السلام)، فقد اعتقدوا أنّه أحد أقانيم الإله الثلاثة، وبينت في هذا البحث موقف الإسلام من هذه المعتقدات، فقد جاء الإسلام بالحق فبين لنا الطريق المسقيم

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

والقول الفصل وكيف أنّهم قد شبه لهم في المصلوب، ورد على كل معتدٍ مفتر، وقد التزمت في البحث المنهج العلمي المقارن، كما تناولت مفردات العنوان بالشرح والتفصيل.

Conclusion:

In this research, I talked about the belief of the Jews and Christians in the cross and the crucified, and how they are in this subject in contradiction. The messiah (peace be upon him) In their belief, they believed that he is one of the hypostases of God, and also in this research is the position of Islam towards these beliefs.Title vocabulary with explanation and detail.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي تفضل علينا بالإسلام، والصلاة والسلام على سيد المرسلين **(محمد)** معلم الأنام، ومبين الأحكام، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنّ من أهم موضوعات البحث هو البحث في العقائد والشرائع، لِما لها من دور كبير في حياة الناس، ومن الأمور الهامة في هذه الموضوعات، البحث عن المعتقدات الخاطئة وتنبيه الناس وتحذيرهم منها.

وإنّ من المعتقدات الخاطئة لدى اليهود والنصارى، ما يعتقدونهم في الصليب والمصلوب، ولهذا الموضوع أهمية كبرى؛ لانّ كثيراً من الناس قد ضلوا بسببه واتبعوا عقيدة أسلافهم ممن كانوا على الباطل فضلوا وأضلوا، لذلك كان الهدف من هذا البحث هو بيان بطلان هذه العقائد والرد عليها، لإبراز مواضع الفساد في شريعتهم المحرفة، وفي الوقت ذاته إبراز نصاعة الإسلام وسلامته من التحريف في مصادره، وانسجامه مع الفطرة البشرية السليمة في عقيدته وعبادته وتشريعاته.

خطة البحث :

اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، أما **المبحث الأول** فكان بعنوان: **(الصليب ومكانته عند اليهود والنصارى)** وتضمن مطلبين، الأول: تعريف الصليب وأشكاله

وكيفية استخدامه، والثاني: مكانة الصليب عند اليهود والنصارى، وكان عنوان **المبحث الثاني: (اعتقاد اليهود والنصارى في المصلوب)** وتضمن مطلبين، الأول: اعتقاد اليهود في المصلوب، والثاني: اعتقاد النصارى في المصلوب، أما **المبحث الثالث** فكان تحت عنوان: **(موقف الإسلام من الصليب والمصلوب)** وقد تضمن ثلاثة مطالب، الأول: مكانة الصليب في الإسلام، والثاني: دحض قول النصارى في خطيئة ادم (عليه السلام) وانتقالها الى ذريته من بعده، الثالث: دحض افتراءات اليهود والنصارى على المصلوب.

وختاماً فمما لا يخفى أنّ كل بحث علمي يُكتب لابد له من جهد يُبذل فيه، وفكر يتأمل، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله، وما كان من خطأ فحسبي أني اجتهدت ، وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا **(محمد)** وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: الصليب ومكانته عند اليهود والنصارى

المطلب الأول: تعريف الصليب وأشكاله وكيفية استخدامه

أولاً: تعريف الصليب لغة واصطلاحاً

جاء في كتب اللغة عن الصليب بأنّه من الصَّلَب الذي هو: " الصَّديدُ الذي يَسيلُ من المَيِّتِ، والصَّلْبُ هذه القِتْلَةُ المعروفةُ مُشتَقٌّ من ذلك؛ لأن ودَكَه وَصَدِيدَهُ يَسيلُ، وقد صَلَبَهُ يَصْلِبُه صَلْباً وصلَّبَه وفي التنزيل:﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] ... والصَّلِيبُ المَصْلُوبُ والصَّلِيبُ الذي يَتَّخِذُه النَّصارَى على ذلك الشَّكْل والجمعُ صُلْبانٌ وصُلُبٌ"[2].

---

(1) سورة النساء، من الآية: ١٥٧.

(2) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٨/ ٣٣٣ ؛ لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ: ١/ ٥٢٩.

والصليب في الاصطلاح كما جاء في قاموس الكتاب المقدس: " صلب الضحية: تعليقها على الصليب تنفيذاً لحكم الإعدام فيه، وكان يتم ذلك بربط اليدين والرجلين به أو بصورة افظع بتسمير الجسم بالمسامير عن طريق الأجزاء اللحمية"[١].

وكان الصليب يستخدم في بعض المرات بعد اعدام الشخص رجماً، فتُعلق جثته على خشبة لتكون عبرة، كما أشارت إلى ذلك أسفار العهد القديم[٢].

ويستخدم النصارى كلمة الصليب تعبيراً موجزاً عن الخلاص معتقدين أنّ المسيح (عليه السلام) مات من أجل الخطايا، فكلمة الصليب عندهم تعني: "كل عمل الفداء الذي أكمله ... المسيح بموته الكفاري"[٣].

ثانياً: أشكال الصليب

يبدو أن طريقة الصلب كانت تختلف من جماعة إلى أخرى "وقد اتخذت الجماعات النصرانية المختلفة نماذج مختلفة من الصلبان، حيث يستعمل الروم الكاثوليك والبروتستانت **الصليب اللاتيني**، وهذا الصليب عمود شاقولي يتقاطع مع آخر أفقي أقصر منه فوق المركز، كما هو موضح في الشكل رقم(١).

ويستعمل كثير من الكنائس الأورثوذكسية الشرقية **الصليب اليوناني** الذي له أربع أذرع متساوية الطول"[٤] كما هو موضح في الشكل رقم(٢).

كما أنّ للصليب أشكالاً أخرى، منها الصليب المعروف باسم **صليب أندراوس** وهو الصليب الذي استخدم في العصور الرومانية المتأخرة[١]، كما هو موضح في الشكل رقم (٣)، وما ذكرناه من أشكال الصليب هي أبرز الأشكال وأكثرها استخداماً.

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة من اللاهوتيين، دار الثقافة – القاهرة، ط ١٠، ١٩٩٥م، ص: ٥٤٥ .

(٢) ينظر: سفر التثنية ، ٢١ : ٢٢ ؛ سفر يشوع، ١٠ : ٢٦ .

(٣) دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من القساوسة، دار الثقافة، (د. ط، ت): ٥/ ٣١ .

(٤) الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر– الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م: ١٥/ ١٣٠ .

ثالثاً: كيفية استخدام الصليب

يرشم النصارى أنفسهم بعلامة الصليب، والرشم يكون من الأعلى إلى الأسفل ومن الشمال إلى اليمين – كشكل الصليب اللاتيني–، فهم يزعمون أنّ هذا الأمر مهم لهم؛ لأنّ هذا يذكرهم بأنّ الله نزل من السماء إلى الأرض، فنقل الناس من الشمال إلى اليمين، أي من الظلمات إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، فهم يرشمون أنفسهم قبل الصلاة وبعدها، قائلين عند الرشم: (باسم الآب والابن وروح القدس)، كما يستخدمون رشم الصليب عند دخول الكنيسة وعند أكل الطعام والنوم، بل في كل الأوقات[٢].

ويزعم النصارى أنّ حمل الصليب إشعار بإنكار النفس، واقتفاء أثر المسيح في هذا الإنكار، وهو علامة على السير وراء المخلص والفادي الذي هو المسيح (عليه السلام) بمعتقدهم،

---

(١) ينظر: دائرة المعارف الكتابية: ٥/ ٢٩ .

(٢) اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٢م: ١٥٢/١.

وأغلبهم يحمل بيده أو يعلق على عنقه علامة الصليب[١] كما أنّ حمله يدل على الإستهانة بالحياة، والاستعداد للموت كما يزعم بعضهم[٢].

وهناك جماعة من النصارى وهم الفرقة البروتستانتية، يكتفون بالإيمان بالصليب دون استخدامه، فاغلبهم لا يعلقونه على صدورهم، ولا يستخدمونه للبركة، ولا يرشمون أنفسهم لا قبل الصلاة ولا بعدها ولا عند الأكل، وكانوا إلى عهد قريب لا يعلقونه في كنائسهم[٣].

المطلب الثاني: مكانة الصليب عند اليهود والنصارى

ينظر اليهود إلى الصليب على أنّه علامة للذل والعار، وأنّ المصلوب ملعون عندهم، جاء في سفر التثنية: (وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً)[٤]، وقد ورد في الرسالة إلى أهل غلاطية: (مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ)[٥] ، وبزعمهم فإن حمل الصليب يعني حمل الإهانة، لكن النصارى بعد صلب المسيح (عليه السلام)، أصبحوا ينظرون إلى الصليب نظرة مختلفة فقد افتخر بولس بصليب المسيح (عليه السلام) فقال: (فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ ... يَسُوعَ الْمَسِيحِ)[٦].

"ويعتقد النصارى أن صلب المسيح أدى دوراً أساسياً في تخليص البشرية من خطاياها، ويعتبرون الصليب علامة الخلاص"[٧]، ويعتقدون أنّ الصليب هو رمز الاتحاد مع المسيح (عليه

---

(١) ينظر: محاضرات في النصرانية ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (تـ: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ط ٣، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٦م، ص: ١٣٤ .

(٢) ينظر: مقارنة الأديان (المسيحية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط ١٠، ١٩٩٨هـ، ص: ١٧٤.

(٣) ينظر: اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث : ١٤٩/١ ؛ الكنيسة أسرارها وطقوسها ، ا. د. عادل درويش، دار بلال ابن رباح – القاهرة ، دار ابن حزم – القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص: ٦٤٧ .

(٤) سفر التثنية ، ٢١ : ٢٢ – ٢٣ .

(٥) الرسالة إلى أهل غلاطية، ٣ : ١٣ .

(٦) الرسالة إلى أهل غلاطية، ٦ : ١٤ .

(٧) الموسوعة العربية العالمية: ١٥/ ١٣٠ .

السلام) ليس فقط من باب الاقتداء به ، بل من باب ما يفعله الصليب فيهم، فالمسيح (عليه السلام) بمعتقدهم عندما مات على الصليب نيابة عنهم، ماتوا هم فيه، ورد في رسالة بولس: (أَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا، إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا، وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ)[١] وفي رسالته إلى أهل رومية: (أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ، لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ، فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ)[٢] .

كما أنّ النصارى يعتقدون أنّ الصليب يثبّتهم في المسيح (عليه السلام)[٣]، جاء في انجيل يوحنا: (اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ، كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ، أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ، الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ)[٤] .

وللصليب لدى النصارى فوائد وبركات كثيرة جداً، فبزعمهم أنّ الصليب يُذّكِرهم بمحنة الله لهم وأنّه أرسل ابنه–حاشا لله– ليخلصهم من الخطايا، وفيه إعلان التبعية للمسيح(علسه السلام)، وأنه يمنح قوة للشخص، قال بولس:(إِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ

(١) الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس، ٥ : ١٤ – ١٥ .

(٢) الرسالة إلى أهل رومية ، ٦ : ٦ – ٨ .

(٣) ينظر: دائرة المعارف الكتابية: ٥/ ٣١ .

(٤) انجيل يوحنا، ١٥ : ٤ – ٦ .

الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ)[١]، ويفسرون النص: بأنّ الذي لا يؤمن بصلب المسيح سيُهلَك بخطاياه، ولابدَّ من أنّ الهلاك يدركه إن بقي على كفره [٢].

والشيطان بمعتقد النصارى يخاف من الصليب، فهو من جهة المؤمن المسيحي يملؤه بالقوة وفي ذات الوقت يرعب الشيطان ويخيفه، فلولا صلب المسيح بزعم النصارى لمات العالم كله تحت حكم اللعنة بسبب الخطيئة، ولكن على الصليب حمل المسيح كل اللعنات عن الناس ومنحهم بركة المصالحة مع الله، إذاً فكل نِعم العهد الجديد مستمدة من الصليب وكل البركات نابعة منه، والصليب علامة على كمال طاعة الله والخضوع له؛ لأنّ به يتمثل الشخص بالمسيح في طاعته حتى الموت[٣].

وفي العهد الجديد نصوص منسوبة إلى المسيح (عليه السلام) يتحدث فيها عن الصليب منها: (وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُني فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي)[٤]، وقوله لتلاميذه: (حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي)[٥]، وقوله لشخص طلب نصيحته: (اِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلاً الصَّلِيبَ)[٦]، فإنّ هذه النصوص فيها دلالة واضحة على أنّ تقديس الصليب عند النصارى سبق صلب المسيح نفسه، إلا أنّ فكرة تقديس الصليب قُوِيَت بعد صلب المسيح (علسه السلام) بزعمهم، وقد قيل إنّ (حمل الصليب) بهذه النصوص تعبير مجازي، ففيه معنى مشاركة المسيح في الإهانة والآلام؛ لأنّ

---

(١) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ، ١ : ١٨ .

(٢) ينظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل (شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية)، د. وليم إدي ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٣م: ٦/ ١٢– ١٣ ؛ الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (تفسير رسائل بولس الرسول من كورنثوس الأولى حتى فليمون)، مجموعة من الكهنة، مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي، الناشر: كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية – مصر، ط ٢ ، ٢٠٠٧م: ٤/ ١٥ .

(٣) ينظر: اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث: ١٤٩/١ – ١٥٥ .

(٤) إنجيل متى، ١٠: ٣٨ .

(٥) إنجيل متى، ١٦: ٢٤ ؛ وينظر: إنجيل مرقس، ٨ : ٣٤ ؛ إنجيل لوقا، ٩: ٢٣ ، ١٤: ٢٧ .

(٦) إنجيل مرقس، ١٠: ٢١ .

المحكوم عليه بالصلب كان يحمل صليبه بيده إلى مكان العقاب، ومن ذلك صار حمل الصليب كناية عن حمل الخزي والآلام وذلك بالتواضع والصبر [١].

المبحث الثاني: اعتقاد اليهود والنصارى في المصلوب

يتفق اليهود والنصارى في أنّ المسيح مات مصلوباً ويختلفون فيما عدا ذلك، فالمسيح(عليه السلام) في معتقد اليهود والنصارى بين الافراط والتفريط، وفيما يلي اعتقادهم في المسيح(عليه السلام).

المطلب الأول: اعتقاد اليهود في المصلوب

يعتقد اليهود بأنّ الذي صُلب هو المسيح (عليه السلام)، وأنّهم هُم مَن صلبوه، فهم لا يؤمنون بالمسيح(عليه السلام)، على أنّه نبي مرسل بل العكس تماماً فإنّ اليهود يتهمونه(عليه السلام) بأنّه مضلل كذاب بل هو ابن زنا – حاشاه(عليه السلام)، فإن التلمود الذي هو كتاب اليهود المقدس قد وصف المسيح وأمه(عليهما السلام) بوصف يندى له الجبين من إلصاق العار بهما فضلاً عن السب والشتم والتهم والصفات المشينة، وعندما تشير نصوص التلمود إلى المسيح(عليه السلام)، تشير إليه بعبارات ملؤها التحقير والسخرية[٢].

فقد جاء في التلمود أنّ يسوع المسيح كان ابنا غير شرعي حملته أُمه خلال فترة الحيض، وأنه مجنون مشعوذ مُضلل، صُلب ثم دفن في جهنم[٣] –حاشاه من نبي كريم–، ومما جاء فيه: (إن

---

(١) ينظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل (شرح بشارة متى)، وليم إدي: ١/ ١٦٣ ، ٢٧٩ ؛ التفسير الكامل للكتاب المقدس(العهد الجديد)، متى هنري، مطبوعات إيجلز، ط ١ ، ٢٠٠٢م: ١/ ١٦٧ .

(٢) ينظر: موقف اليهود والنصارى من المسيح (عليه السلام) وإبطال شبهاتهم حوله، د. سارة بنت حامد بن محمد العبادي، مكتبة الرشد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١ ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص: ٣٣.

(٣) ينظر: فضح التلمود (تعاليم الحاخاميين السرية)، الأب آي. بي. برانايتس، اعداد: زهدي الفاتح، دار النفائس – بيروت، ط ٤ ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص: ٥٧ .

يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والنار، وأن أمه أتت به من العسكري (باندارا) بمباشرة الزنا...)[١] .

وقد جاء في دائرة معارف الديانات وعلم الأخلاق (باللغة الانكليزية) تحت عنوان ("المسيح (عليه السلام)، في اليهودية" ومختصر حديثها:بأنّ قدومه(عليه السلام) كان خيراً وبركة للأميين، ولكنه كان نذير سوء ومعاناة قاسية وطويلة لليهود لم يشهدها تاريخهم الماضي !! ولذلك فلا عجب أن يكتب اليهود ضد المسيح(عليه السلام)؛ لأنّه كان المصدر الأساس لكل شقائهم)[٢]–بزعم اليهود–.

وأسفار العهد الجديد تؤكد بأنّ اليهود هم الذين اتفقوا مع أحد تلاميذ المسيح (عليه السلام)، الذي هو يهوذا الأسخريوطي حتى يرشدهم إلى مكان المسيح (عليه السلام) مقابل أن يأخذ منهم ٣٠ قطعةً من الفضة[٣]، وعلى هذا فالنصارى يعتقدون أن المسيح(عليه السلام) مات مصلوباً على يد اليهود.

والقرآن الكريم قد ذكر عقيدة اليهود في صلب المسيح(عليه السلام) وذكر اقرارهم بأنهم مَن صلب المسيح (عليه السلام) قال الله تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[٤]، فاليهود حتى وإن لم يصلبوا المسيح (عليه السلام) كما سيأتي بيان ذلك في المبحث الثالث – بل صلبوا مَن أُلقي عليه شبه المسيح إلا أنّهم يعترفون بأنّهم قاموا بهذا الفعل الشنيع قال الرازي (رحمه الله) :" وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كُفْرٍ عَظِيمٍ مِنْهُمْ

(١) الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة: د. يوسف نصر الله لكتاب: (اليهودي على حسب التلمود) للفرنسي د. روهلنج ، وكتاب: (المسائل التاريخية عما جرى في سوريا سنة ١٨٤٠م) ، للفرنسي د.شارل لوران ، مطبعة المعارف – مصر، ط ١، ١٨٩٩م ص:١٥ .

(٢) معارف الديانات وعلم الأخلاق، نقلاً من: موقف اليهود والنصارى من المسيح (عليه السلام) وإبطال شبهاتهم حوله، د. سارة العبادي، ص: ٦٢ .

(٣) ينظر: انجيل متى، ٢٦ : ١٤– ١٦ ؛ انجيل مرقس، ١٤: ١٠ – ١١ ؛ انجيل لوقا، ٢٢: ١ – ٦ ؛ انجيل يوحنا، ١٣: ١– ٣ ؛ آلام وقيامة السيد المسيح بحسب ما جاء في الأناجيل الأربعة، كنيسة السيدة العذراء – الفجالة، (د. ط)، ٢٠١١م، ص: ١٠٠.

(٤) سورة النساء من الآية: ١٥٧ .

لِأَنَّهُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا رَاغِبِينَ فِي قَتْلِهِ مُجْتَهِدِينَ فِي ذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ كُفْرٌ عَظِيمٌ "[1].

وقال الزجاج (رحمه الله) في قوله تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ، أي: "باعترافهم بقتلهم إيَّاه، وما قتلوه، يُعذَّبون عذابَ من قتل؛ لأنهم قتلوا الذي قتلوا على أنّه نبي"[2].

ومما يجدر التنبيه عليه وذكره هنا أنّ اليهود كانوا ولا زالوا ينتظرون مسيحاً يأتي ويخلصهم من الويلات التي أصابتهم خلال تاريخهم الطويل، وبأنه سيأتي ويحكم ويُكّون مملكة كبيرة لليهود ويشتركون معه فيها[3]، ففي سفر أشعياء ما يلي : (لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ، لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ، غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا)[4].

وعندما ظهر المسيح عيسى(عليه السلام)، أعلن بعض اليهود أنّه المسيح المنتظر، لكنّ أغلبهم قاوموه حتى حاكموه وصلبوه كما يعتقد بذلك النصارى، فلم يكن المسيح الذي صوّروه لأنّفسهم لينتقم لهم من الأمم ويُملّكهم ناصية العالم ولو كان كذلك لآمنوا به[5].

إنّ عقيدة المسيح المنتظر قد اعتقد بها اليهود عندما ظنوا بأنّهم أفضل الخلق على الإطلاق، إلا انّهم عندما نظروا إلى واقعهم وجدوا أنفسهم هدفاً للبلاء والنكبات – بسبب أفعالهم– بل لم يجدوا أنفسهم في نفس المكانة التي ينعم بها الآخرون، من هنا اتجه مفكروهم إلى مخلِّص

---

(1) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (تـ: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ: ١١/ ٢٦٠ .

(2) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (تـ: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١ ،١٤٢٢هـ: ١/ ٤٩٤ .

(3) موقف اليهود والنصارى من المسيح (عليه السلام) وإبطال شبهاتهم حوله، د. سارة العبادي، ص : ٩٨.

(4) سفر أشعياء، ٩ : ٦ – ٧ .

(5) ينظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عبدالحميد عرابي، دار الأوائل – دمشق، ط ٢ ، ٢٠٠٦م ، ص: ٣٦٦ – ٣٧٧.

ومنقذ ينقذهم من هذا الواد السحيق، ويرفعهم إلى المكانة التي أرادوها، وأطلقوا على هذا المخلص المسيح المنتظر[١].

وفكرة المسيح المنتظر برزت في الفكر اليهودي في وقت متأخر، فبعد سقوط دولتهم وأسرهم في بابل ثم خضوعهم إلى الفرس، هذا التوقيت دفع الكثير من الباحثين إلى الاعتقاد بأنّ فكرة المسيح المخلِّص مستعارة من الزرادشتية التي يدين بها الفرس[٢].

المطلب الثاني: اعتقاد النصارى في المصلوب

ذكرنا أنّ اليهود لا يؤمنون بنبوة المسيح(عليه السلام)، لكن إيمان النصارى بالمسيح(عليه السلام)، يختلف عن إيمان اليهود به كلياً، فبعد طعن اليهود بالمسيح (عليه السلام)،اخذ النصارى يقدسونه إلى أن اعتقدوا فيه أنّه ابن الله –حاشاه – وأنه أحد ألأقانيم الثلاثة: الآب، والابن، والروح القدس.

فالنصارى يعتقدون أنّ الله: موجود بذاته، ناطق بكلمته، حي بروحه، فهم يُطلقون على الأول: (الآب) بمعنى الأصل، إذ يمكن أن يكون مُوجِدُ الموجودات معدوم غير موجود، ولا يراد بالأبوة التوالد التناسلي، بل تعني الأبوة الروحية، والثاني: (ناطق بكلمته) هو: (الابن أو الكلمة) واطلاق (الكلمة) على المسيح جاء من الكلمة اليونانية: (لوجوس)، أي: العقل، فالكلمة تجسيد للعقل؛ لأنّ العقل غير منظور ولكنّه ظهر في الكلمة، وهو أيضاً (الابن) لا بمعنى الولادة بل لأنّه صورة الله غير المنظور حسب معتقدهم، والثالث: (حي بروحه) ويطلقون عليه: (الروح القدس) لأنّه لا يمكن أن يكون الذي خلق الحياة غير حي بروحه، فهو أبو جميع الأرواح[٣] .

والذي يعنينا في هذا المقام هو (الابن) فالنصارى يعتقدون أنّ المسيح (عليه السلام)،مات مصلوباً على يد أعدائه ، والأناجيل تتحدث بالتفصيل عن كيفية القبض على المسيح (عليه السلام)

---

(١) ينظر: مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي، ص: ٢١٠ ؛ دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والوضعية،، د. طارق خليل السعدي، دار العلوم العربية، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م ، ص: ١١٢ .

(٢) ينظر: مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي ، ص: ٢١١ ؛ سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد، ص: ٣٦٦.

(٣) ينظر: علم اللاهوت النظامي، القس: جيمس أَنِس، مراجعة: القس منيس عبد النور، الناشر: الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة – القاهرة، (د. ط، ت)، ص: ١٩٣ ؛ اللقاء بين الإسلام والنصرانية، بين: د. أحمد حجازي السقا والأنبا غِريغوريوس، دار البشير – القاهرة، (د. ط، ت)، ص: ٦٩ .

ومحاكمته وصلبه –هذا معتقدهم فيه – ودفنه وقيامته وغير ذلك من الأحداث، والأناجيل بينها بعض الاختلاف في تفاصيل الحادثة[١].

لكنّهم يعتقدون في ذات الوقت أنّ صلبه يختلف كل الاختلاف عن الموت المعروف، فالنصارى يعتقدون أنّ آدم وحواء (عليهما السلام) عندما أكلا من الشجرة التي نهى الله أن يأكلا منها لم يكونا مخطِئَين فحسب بل أصبحا مورّثين للخطيئة لجميع أبنائهما، ويدل على وراثة الخطيئة ما جاء في أسفار العهد الجديد: (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ)[٢].

فكان من عدل الله بزعمهم أن يعاقب الجميع؛ لأنّ الخطيئة قد سَرَت فيهم، لكن بمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر خطيئتهم، ولا يمكن أن يصنع هذا الخلاص سوى الله وحده، فلا أحد غيره يستطيع أن يجمع بين العدالة الكاملة والرحمة الكاملة، فبحسب معتقدهم كان لا.بُدَّ من وسيط طاهر من الخطيئة ينوب عن جميع الناس، لذلك كان المسيح(عليه السلام) ،هو ذلك الوسيط والفادي، وباقتران العدل بالرحمة، وبتوسط الابن الوحيد– تعالى الله عن هذا الإفتراء علواً كبيراً – وقبوله للتكفير عن خطايا الخلق، قرب الناس من الرب بعد الابتعاد، وقد كان التكفير الذي قام به المسيح هو الصُلب[٣].

إنّ النصارى وجدوا أنفسهم أمام تناقض كبير، فهم من جهة يؤمنون بأسفار العهد القديم وهذه الأسفار تنص أنّ مَن يمت صلوباً فهو ملعون، ومن جهة أخرى يقدسون الصليب لاعتقادهم أنَ المسيح (عليه السلام) مات مصلوباً، لذلك حاولوا الجمع بين الأمرين بشتى الطرق.

---

(١) ينظر: الأناجيل: متى، الإصحاحات: ٢٦ – ٢٨ ؛ مرقس، الإصحاحات: ١٤ – ٢٦ ؛ لوقا، الإصحاحات: ٢٢ – ٢٤ ؛ يوحنا، الإصحاحات : ١٨ – ٢١ .

(٢) الرسالة إلى أهل رومية، ٥: ١٢ .

(٣) ينظر: إيماني (قضايا المسيح الكبرى)، القس: إلياس مقار، دار الثقافة – القاهرة، مطبعة سيوبرس، ط١، ٢٠١٦م، ص: ٢٤٩ – ٢٦٨ ؛ الكفارة والفداء في العهد الجديد، القس: دانيال ماهر اسكندر، الناشر: الكلية الاكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس، مطابع غباشي – طنطا، ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ص: ١١٣ – ١١٧ ؛ محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: ١٠٧ ؛ مقارنة الأديان (المسيحية)، أحمد شلبي، ص: ١٥٩ .

ومن هذه المحاولات قول بعضهم أنّ اللعنة لم تصب المسيح(عليه السلام) لكنه حمل اللعنة المحكوم بها على الإنسان، كما أنّ المسيح (عليه السلام) لم يخطئ أبداً لكنه حمل كل خطيئة الانسان لكي يمحوها بدمه، وقد اختار موت الصليب؛ لأنّه أبشع الميتات، وفيه يستوفى أقسى الآلام التي يستحقها الانسان، وهكذا تحمل المسيح الآلام لأجل الانسان الذي ينبغي أن يتألم[١].

المبحث الثالث: موقف الإسلام من الصليب والمصلوب

المطلب الأول: مكانة الصليب في الإسلام

الصليب في الإسلام لا يمثل، تلك المعاني التي يعتقد بها اليهود والنصارى، فالصليب لا يدل على اللعنة ولا أنّ المصلوب ملعون كما هي عقيدة اليهود، وكذلك ليس في الصليب قدسية ومعاني عظيمة كما هي عقيدة النصارى، وإنما هو طريقة من طرق القتل، لكن الإسلام يحرم لبس الصليب أو صناعته أو نقشه على الملابس وغير ذلك؛ لأن في ذلك تشبه بالنصارى فلا يجوز فعله.

فقد جاء في صحيح البخاري عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ " أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ "[٢]، قَالَ العيني (رحمه الله) : (تصاليب أَي " التصاوير كالصليب، يُقَال: ثوب مصلب أَي: عَلَيْهِ نقش كالصليب الَّذِي لِلنَّصَارَى"قَوْله: (نقضه) أَي: كَسره وأبطله وَغير صورته)[٣] فالتصاليب " صُورَةُ صَلِيبٍ مِنْ نَقْشٍ

---

(١) ينظر: سنوات مع أسئلة الناس (أسئلة لاهوتية وعقائدية)، البابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست – القاهرة، الناشر: الكلية الإكليريكية بالعباسية، ط ٢ ، ٢٠٠١م : ١١/ ٨٥ – ٨٦ .

(٢) الجامع الصحيح المختصر = صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– بيروت ، ط ٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، كتاب اللباس، باب نقض الصور: ٥/ ٢٢٢٠ ، رقم الحديث (٥٦٠٨).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط ، ت)، ٢٢/ ٧١ .

ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ... وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ اتِّخَاذِ الثِّيَابِ وَالسُّتُورِ وَالْبُسُطِ وَغَيْرِهَا الَّتِي فِيهَا تَصَاوِير "[١].

وقد روى الإمام أحمد (رحمه الله) في مسنده بسند حسنه أهل العلم عن دِقْرَة أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَتْ: كُنَّا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَأَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بُرْداً فِيهِ تَصْلِيبٌ، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: " اطْرَحِيهِ اطْرَحِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَانَ إِذَا رَأَى نَحْوَ هَذَا قَضَبَهُ "[٢]، وقد روى الترمذي (رحمه الله) في سننه بإسناد حسنه جماعة من أهل العلم عن عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ(رضي الله عنه) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: " يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ "[٣] .

لذلك لا يجوز صنع الصليب أو لبسه بأي حال من الأحوال " فيحرم لبسه في الصلاة وفي خارج الصلاة فإذا صلى الإنسان في مثل هذا فالصلاة صحيحة لكنه آثم بلبسه، هذا هو القول الراجح في هذه المسألة؛ لأنّ النهي ليس نهياً خاصاً بالصلاة فلبس الثوب المحرم عام في الصلاة وغيرها، فلا يختص بها، فلا يبطلها، هذه هي القاعدة التي أخذ بها جمهور العلماء رحمهم الله وهي القاعدة الصحيحة"[٤] .

---

(١) نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث- مصر ط ١، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م ، ٢/ ١١٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ، مسند النساء، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ٤٢/ ١٦ ، رقم الحديث (٢٥٠٩١)، قال شعيب الارناؤوط في تحقيقه على المسند(إسناده حسن)، ١٦/٤٢.

(٣) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢ ، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م ، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ٥/ ٢٧٨ ، رقم الحديث: (٣٠٩٥)، وقال الترمذي رحمه الله (اسناده حسن).

(٤) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر- الرياض، (د. ط)، ١٤٢٦هـ : ٤/ ٣٠٠ - ٣٠١

المطلب الثاني: دحض قول النصارى في خطيئة ادم (عليه السلام) وانتقالها

أولاً: دحض قول النصارى في خطيئة ادم (عليه السلام)

إنّ الشيطان قد وسوس لآدم وحواء (عليهما السلام)، فأكلا من شجرة نهاهما الله تعالى من الاكل منها، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[1].

لكن الله تعالى قد غفر لهما قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾[2]، ولم يذكر توبة حواء واكتفى بذكر توبة آدم (عليه السلام)؛ لأنّها كانت تبعاً له، وقد ذكرها في سورة الأعراف[3]، واختلف أهل العلم بهذه الكلمات إلا أنّ الراجح والله أعلم أنّ هذه الكلمات كما جاء في سورة الأعراف[4]:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[5]، يتضح بهذا فساد وبطلان ما يعتقده النصارى في حق آدم (عليه السلام) من أنّ الله تعالى لم يغفر ذنبه، وهذه الخطيئة لم تغفر إلا بقدوم المسيح (عليه السلام) وصلبه، فكل ذلك من كَذِب النصارى وافتراءاتهم التي بيّن فسادها القرآن الكريم.

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٣٥ – ٣٦ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧ .

(٣) قال تعالى:﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ الأعراف: ٢٣. ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ: ١/ ١٢٩ .

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م: ١/ ٥٤٢ – ٥٤٦ ؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ: ١/ ١٠٨ ؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١/ ١٣٠ – ١٣١ ؛ تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط ١ ، (د. ت)، ص: ١٠ .

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٣ .

ثانياً: دحض قول النصارى في انتقال الخطيئة

إنّ ما يعتقده النصارى من توارث الخطيئة وانتقالها من شخص إلى آخر هو من باب الظلم، وإنّ من أشد أنواع الظلم أذية الشخص ومحاسبته على عمل لم يقم هو به، وحاشا لله أن يظلم عباده، وهو القائل في كتابه الكريم:﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[١] وقال تعالى:﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢] فالله تعالى "نفى إرادته ظلمهم فضلاً عن كونه يفعل ذلك فلا ينقص أحداً شيئا من حسناته، ولا يزيد في ظلم الظالمين، بل يجازيهم بأعمالهم فقط"[٣]، وقد قال رسول الله (ﷺ) فيما روى عن الله تعالى أنّه قال: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا ...))[٤] أي: (تقدستُ عنه وتعاليت)[٥].

وقد أبطل القرآن الكريم هذه العقيدة وردها، قال تعالى في سورة الاسراء:﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٦]، وقال تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[٧]، فالنفس لها الأجر والثواب بما كَسَبَت وعملت من الخير والعمل الصالح، وعليها الوزر والعقاب بما اكْتَسَبَت من الشرّ بالعمل السيء[٨]، إذن لا يؤاخذ الشخص بذنب غيره.

---

(١) سورة الكهف، من الآية: ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران ، من الآية: ١٠٨ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص: ١٤٢ .

(٤) المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (تـ: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط، ت) ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم: ٤/ ١٩٩٤، رقم الحديث: (٢٥٧٧).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (تـ: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢ ، ١٣٩٢هـ: ١٦/ ١٣٢ .

(٦) سورة الإسراء، الآية: ١٥ .

(٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦ .

(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (تـ: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبو أبو محمد ابن عاشور مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ: ٢/ ٣٠٦ .

فقول النصارى بتوارث الخطيئة قول باطل وهو مرفوض نقلاً وعقلاً، قال تعالى:﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾[١] ، وقد قال الطبري (رحمه الله) في تفسير قول الله تعالى:﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٢]، قال (رحمه الله): " ولا تجترح نفس إثماً إلا عليها، أي: لا يؤخذ بما أتت من معصية الله تبارك وتعالى، وركبت من الخطيئة، سواها، بل كل ذي إثم فهو المعاقب بإثمه والمأخوذ بذنبه، (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، يقول: ولا تأثم نفس آثمة بإثم نفس أخرى غيرها، ولكنها تأثم بإثمها، وعليه تعاقب، دون إثم أخرى غيرها "[٣].

ثم إنّ العهد القديم الذي يقدسه النصارى يبطل ما يعتقدونه في توارث الخطيئة، فقد جاء في سفر التثنية: (لا يقتل الآباء عن الأولاد و لا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيته يقتل)[٤].

فالتعليل الذي علل به النصارى صلب المسيح(عليه السلام) يلزمهم بحب مَن فعلوا ذلك به (عليه السلام) لأنهم بفعلهم هذا قدموا هدية للبشرية جميعاً بتخليصهم من الخطيئة، فلماذا نرى النصارى يكنون الكره والعداء لليهود ويعدونهم آثمين مذنبين في حق المسيح (عليه السلام)[٥].

المطلب الثالث: دحض افتراءات اليهود والنصارى على المصلوب

أولاً: دحض افتراء اليهود بكون المصلوب ابن غير شرعي

لقد ردَّ الله تعالى هذه الفرية العظيمة، وصرح في كتابه العزيز بآيات كثيرة قصة ولادة نبي الله عيسى (عليه السلام) من غير أب قال الله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٢ .

(٢) سورة الأنعام، من الآية: ١٦٤ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٢/ ٢٨٦ .

(٤) سفر التثنية، ٢٤ : ١٦ .

(٥) ينظر: العقائد المسيحية بين القران والعقل، د. هاشم جوده، مطبعة الأمانة – مصر، (د. ط)، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م ، ص:٢٦٤ – ٢٦٥ .

بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[1]، لذلك عندما دخلت على قومها بالولد قالوا لها:﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[2]، فقد برأ الله تعالى مريم (عليها السلام) من هذه التهمة الشنيعة، فولادته (عليه السلام) على هذه الطريقة معجزة من الله تعالى، فهو﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[3] وهو سبحانه﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[4] .

ثانياً: دحض افتراء النصارى بكون المصلوب ابن الله

كما أبطل الله تعالى عقيدة اليهود في المسيح (عليه السلام) كذلك ابطل عقيدة النصارى بزعمهم أنّ المسيح (عليه السلام) ابن الله، قال تعالى في سورة مريم:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾[6] ، يَعْنِي: (إن خلق عِيسَى بِلَا أَب مثل خلق آدم بِلَا

(١) سورة مريم، الآيات : ١٦ – ٢١ .

(٢) سورة مريم، الآيات : ٢٧ – ٣٤ .

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٤٧ ؛ سورة مريم، من الآية: ٣٥ .

(٤) ذكرت هذه الآية في القرآن الكريم في (٣٣) موضعا، منها في سورة البقرة، من الآيات: ٢٠ ، ١٠٦، ١٠٩ ، ١٤٨، ٢٥٩ ، ٢٨٤ .

(٥) سورة مريم، الآيتان: ٣٤ – ٣٥ .

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٩ .

أَب، وَلَا أم، وَخلق عِيسَى بِلَا أَب لَيْسَ بأبدع من خلق آدم بِلَا أَب وَلَا أم)[١] ، وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ ﴾، يعني آدم(عليه السلام) ، وقيل لعيسى(عليه السلام) ،﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ أي: فكان: فأريد بالمستقبل الماضي، كقوله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾[٢] أي: ما تلت"[٣].

" فالمسيح كلمة الله الملقاة وروح منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[٤]، ولله كلمات كثيرة لا نهائية، ولذلك تعجز المخلوقات عن حصرها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[٥] ، ومن كلمات الله: قضاؤه في أكوانه وأحكامه العادلة الثابتة قال تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾[٦]، ومن كلمات الله ما يلقى فيفعل فعلًا: قد ينشئ إنشاء أو يمحو كائناً:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾[٧] ، ولذلك كان أمر تخليق عيسى ليس أكثر عجباً من من أمر تخليق آدم فكليهما تنفيذ لإرادة الله"[٨].

"ونلفت النظر إلى خطأ جسيم يقع فيه البعض حين يقولون: إن المسيح روح الله، وحقيقته أنه: روح من الله، جاء بنفخة إلهية كتلك التي حدثت لآدم(عليه السلام) ، فقد قال الله للملائكة إبان عملية خلق آدم(عليه السلام): ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

---

(١) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م : ١/ ٣٢٦ .

(٢) سورة البقرة، من الآية: ١٠٢ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي : ١/ ٢٨٨ .

(٤) سورة النساء، من الآية : ١٧١.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٧ .

(٦) سورة يونس، الآيات: ٦٢-٦٤ .

(٧) سورة النحل، الآية: ٤٠ .

(٨) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، (د. ط ، ت)، ص: ١٠٥ .

[1]، فالمسيح(عليه السلام) ليس أكثر من عبد من عبيد الله المكرمين"[2] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3]، ومن حكم الله تعالى في خلق نبي الله عيسى(عليه السلام)، بأنه (كلمة الله) و (وروح منه) ذاك التماثل العجيب بين خلق الله تعالى لآدم (عليه السلام) وخلقه لنبيه الكريم عيسى (عليه السلام)، فقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام بعد أن (نفخ فيه من روحه)، وإذا عُدْنا إلى طبيعة خلق نبي الله عيسى عليه السلام، نجد أن الله تعالى خلقه من أنثى دون أب بعد أن (نفخ فيه من روحه)، ثم أن الله تعالى اختار نبيه الكريم عيسى عليه السلام، للعودة آخر الزمان من دون سائر الأنبياء والمرسلين، وربما تكون الحكمة من ذلك أن الله تعالى أراد أن يبدأ استخلاف الأرض بنفخة من روحه وينهي استخلاف الأرض بنفخة من روحه والله تعالى أعز واعلم، لذلك قال عز من قائل:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

وإذا عدنا إلى القرآن الكريم نجد التماثل بين عدد مرات ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم وهي(٢٥) مرة، وعدد مرات ذكر نبي الله عيسى عليه السلام في القرآن هي(٢٥) مرة، بل أن هذه الآية الكريمة تكون رقم(٧) لكليهما، فتبارك الله احسن الخالقين.

وأن المسيح عيسى (عليه السلام) قد جاء مثلاً ملموساً على قدرة الله على التخليق، وذلك في زمن طغت فيه المادية على بني إسرائيل فأنكروا إعادة تخليق الإنسان وبعثه في القيامة للحساب، وقد جاء في الإنجيل عن طائفة من اليهود وهم (الصدوقيون) أنّهم كانوا ينكرون القيامة والحساب وكان لهم نفوذ وسلطان فقد جاء في الإنجيل: (في ذلك اليوم جاء اليه –أي المسيح (عليه السلام)– صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة)[4]، وقد جاء في سفر أعمال الرسل: (لان الصدوقيين الصدوقيين يقولون ان ليس قيامة و لا ملاك و لا روح)[5].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٩ . سورة ص، الآية: ٧٢ .

(٢) المصدر السابق، ص: ١٠٥– ١٠٦ .

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٩ .

(٤) انجيل متى ٢٢: ٢٣، وينظر: انجيل مرقس ١٢: ١٨. انجيل لوقا ٢٠: ٢٧".

(٥) أعمال الرسل ٢٣: ٨ .

فالمسيح عبد الله أولاً وأخيراً، ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[1]، وهو عليه السلام مقرب من الله، مفضل بين الرسل: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [2]

ولقد غلا كثيرون في المسيح ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾[3]، وعبدوه، ولقد جاء القرآن يبين الحق في المسيح بأقوال محكمات، تقطع كل شك فيه بيقين لا يعرف سوى الثبات[4] – فهو يقول: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[5].

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ١٧٢ – ١٧٣ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٥ .

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١١٦ .

(٤) ينظر: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، ص: ١٠٦ – ١٠٨ .

(٥) سورة المائدة، الآيات: ٧٢ – ٧٧ .

ثالثاً: دحض افتراء اليهود النصارى في صلبه وقيامته

لقد رَدَّ الله تعالى على أهل الكتاب من اليهود والنصارى الزاعمين بأنّ المسيح (عليه السلام) مات مصلوباً فقد قال، في حق اليهود الذين زعموا أنّهم قتلوا المسيح (عليه السلام): ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [1]، اذن فهذه الآيات تؤكد أنّ المسيح (عليه السلام) رفعه الله إليه من غير قتل أو صلب، أما المصلوب فهو رَجُلٌ أُلقي عليه شَبَهَ عيسى (عليه السلام) فصُلِب مكانه، وفيه أقوال[2] :

الأول: اتفق اليهود مع أحد أصحاب عيسى (عليه السلام) على تسليم المسيح (عليه السلام) لهم، فلما دخل هذا الخائن مع اليهود لأخذ عيسى (عليه السلام) ألقى الله تعالى شَبَهَهُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ وَصُلِبَ.

الثاني: وَكَّلُوا بِعِيسَى (عليه السلام) رَجُلًا يَحْرُسُهُ، وصعد عيسى (عليه السلام) في الجبل ورُفِعَ إلى السماء، وألقى الله شبهه على ذلك الرقيب.

الثالث: لما همّ اليهود على أخذ عيسى (عليه السلام) ، قال (عليه السلام) لأصحابه: مَنْ يَشْتَرِي الْجَنَّةَ بِأَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَهِي؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا، فَأَلْقَى اللَّه شَبَهَ عِيسَى(عليه السلام) عَلَيْهِ فَأُخْرِجَ وَقُتِلَ، وَرَفَعَ اللَّه عِيسَى (عليه السلام).

---

(1) سورة النساء، الآيتان: ١٥٧ – ١٥٨ .

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري : ٩/ ٣٦٧ – ٣٧٠، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي : ٣٠٧/٢، زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج الجوزي : ١/ ٤٩٤، مفاتيح الغيب للرازي : ١١/ ٢٦٠ – ٢٦١ .

الرابع: عندما جاء اليهود إلى البيت الذي فيه عيسى(عليه السلام) دخل رجل منهم إلى البيت ليُخرجه، فلما دخل عليه رفع الله تعالى عيسى(عليه السلام) وأَلقى على ذَلِكَ الرَّجُلِ شَبَهَ عِيسَى(عليه السلام) فَظَنُّوهُ هُوَ فَصَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ.

الخامس: لما أحاطت اليهود به وبأصحابه، أحاطوا بهم وهم لا يثبتون معرفة عيسى(عليه السلام) بعينه، وذلك أنهم جميعا حولوا في صورة عيسى(عليه السلام) ، فأشكل على الذين كانوا يريدون قتل عيسى، من غيره منهم، وخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى(عليه السلام)، فقتلوه وهم يحسبونه المسيح(عليه السلام).

السادس: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ رَفَعَهُ اللَّه تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ، فَخَافَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ مِنْ وُقُوعِ الْفِتْنَةِ من عَوَامِّهِمْ، فَأَخَذُوا إِنْسَاناً وَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَلَبَّسُوا عَلَى النَّاسِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ(عليه السلام)، وَالنَّاسُ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ (عليه السلام) إِلَّا بِالِاسمِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، وهذه الوجوه متعارضة والله أعلم بحقائق الأمور.

أما قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1]، فقد جاء عن أهل العلم في معنى الوفاة أقوال عديدة[2]، أهمها:

القول الأول: الوفاة بمعنى الموت، وأصحاب هذا القول على قسمين: الأول: أنّ عيسى (عليه السلام)، قد مات، ثم أحياه الله تعالى ورفعه إلى السماء، الثاني: إنّ في الآية تقديم وتأخير، وتقديره: إنّي رافعك إليّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، ومتوفّيك بعد إنزالك من السماء.

القول الثاني: هي وفاة نَوم، والمعنى على هذا القول: إني مُنِيمك ورافعك في نومك، يدل عليه قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾[3]، أي: ينيمكم؛ لأنّ النوم أخو الموت.

القول الثالث: الوفاة بمعنى القبض، والمعنى إني قابضك حيّاً من الأرض، فرافعك إليّ، يقال: توفيت حقي من فلان، أي: قبضت، وهذا القول هو الراجح والله أعلم، أي: أنّ الوفاة في هذه الآية بمعنى: القبض من غير موت، وهذا قول كثير من أهل العلم والتفسير، كما أنّ الأدلة ترجح هذا

---

(١) سورة آل عمران، من الآية: ٥٥ .

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٦/ ٤٥٥ – ٤٦١؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٣/ ٨٠ – ٨٢ ؛ تفسير القرآن، للسمعاني ؛ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي: ١/ ٢٨٧.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٦٠ .

القول، لتواتر الأخبار عن رسول الله (ﷺ) بنزول عيسى (عليه السلام)، في نهاية الزمان، والأدلة كثيرة على نزوله (عليه السلام) منها قوله (ﷺ): ((وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))[1]، ومعلوم أنّه لو كان قد أماته الله، لم يكن يميته مِيتةً أخرى، فيجمع عليه ميتتين؛ لأنّ الله إنّما أخبر عباده أنّه يخلقهم ثم يُميتهم ثم يُحييهم، كما قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[2] .

وقيل للحسين بن الفضل الْبَجَلِيّ[3]: (هل تجد نزول عيسى (عليه السلام) في القرآن، فقال: نعم، قوله:﴿ وَكَهْلًا ﴾[4]، وهو لم يكتهل في الدنيا، وإنّما معناه: وَكَهْلاً بعد نزوله من السماء)[5].

وقال القاضي عبد الجبار الهمذاني في كتابه (تثبيت دلائل النبوة) بعد ذكره رواية الأناجيل في القبض على المسيح (عليه السلام)، وصلبه عندهم، قال:" إنّ يهوذا[6] ... لقي اليهود وقال لهم: ماذا صنعتم بالرجل الذي اخذتموه امس؟ قالوا: صلبناه، فتعجب من هذا واستبعده، فقالوا له: قد فعلنا، وإن اردت ان تعلم ذلك فصر الى المبطخة الفلانية، فصار الى هناك، فلما رآه قال: هذا دم

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم (عليه السلام): ٣/ ١٢٧٢، رقم الحديث: (٣٢٦٤) ؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم (عليها السلام) حاكماً بشريعة نبينا محمد (ﷺ): ١/ ١٣٥ ، رقم الحديث: (١٥٥)، واللفظ للبخاري.

(2) سورة الروم، الآية: ٤٠ .

(3) الحسين بن الفضل، هو: أبو علي الحسين بن الفضل بن عمير بن قاسم بن كيسان البجلي الكوفي ثم النيسابوري، الإمام العلامة، المفسر، اللغوي، المحدث، عالم عصره، ولِدَ قبل: (١٨٠هـ)، قيل عنه: (لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يذكر في عجائبهم)، توفي في شعبان سنة: (٢٨٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م:١٣/ ٤١٤ – ٤١٦ .

(4) إشارة إلى قوله تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ آل عمران: ٤٦ .

(5) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣/ ٨٢ ؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ١/ ٤٤٨ . مفاتيح الغيب للرازي: ٨/ ٢٢٥ .

(6) يراد بذلك يهوذا (الاسخريوطي).

بريء، هذا دم زكيّ، وشتم اليهود، وأخرج الثلاثين درهماً الذي اعطوه دلالة فرمى بها في وجوههم وصار الى بيته فخنق نفسه)) [١].

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لنا، إنجاز هذا العمل، فبعد البحث في موضوع: (مكانة الصليب والمصلوب عند اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها)، اختمه بذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج:

١. بين اليهود والنصارى تضاد في النظرة إلى الصليب، فاليهود يرون أنّ الصليب علامة على الذل والاحتقار بل اللعن، أما النصارى فهم يقدسون الصليب ويرونه علامة على الخلاص من الخطيئة، وأنّه رمز للاتحاد مع المسيح(عليه السلام).
٢. الصليب في أصله طريق من طرق القتل، وشكله يختلف من طائفة إلى أخرى، ومن وقت إلى اخر، إلا أنّ المشهور المستفيض عند النصارى هو الشكل اللاتيني (✞) والشكل اليوناني (+).
٣. إن دين الإسلام هو الدين المستقيم والعادل في عقائده وتشريعاته واحكامه ونظرته إلى جميع مفاصل الحياة، ومن عدالته إثبات العقيدة السليمة في المسيح عيسى(عليه السلم)، مبطلاً عقيدة اليهود والنصارى فيه، فهم فيه بين الإفراط والتفريط، أما الإسلام فنظرته للمسيح(عليه السلام) عادلة، فهو عبد الله ورسوله المولود من غير اب، وهو أحد أولي العزم من الرسل(عليهم السلام).

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إنجيل متى، ١٦: ٢٤.
٢. إنجيل مرقس، ١٠: ٢١ .
٣. انجيل يوحنا، ١٥ : ٤ – ٦ .
٤. إيماني (قضايا المسيح الكبرى)، القس: إلياس مقار، دار الثقافة – القاهرة، مطبعة سيوبرس، ط١، ٢٠١٦م.

---

(١) تثبيت دلائل النبوة، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، ١٣٩/١.

٥. تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (تـ: ٤١٥هـ)، دار المصطفى – القاهرة، (د. ط ، ت).
٦. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (تـ: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط ١.
٧. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط ١ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٨. التفسير الكامل للكتاب المقدس(العهد الجديد)، متى هنري، مطبوعات إيجلز، ط ١ ، ٢٠٠٢م .
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١١. الجامع الصحيح المختصر = صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– بيروت ، ط٣،١٩٨٧م.
١٢. دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من القساوسة، دار الثقافة، (د. ط، ت) .
١٣. دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والوضعية،، د. طارق خليل السعدي، دار العلوم العربية، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
١٤. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (تـ: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١ ،١٤٢٢هـ.
١٥. سفر التاريخ اليهودي، رجا عبدالحميد عرابي، دار الأوائل – دمشق، ط ٢ ، ٢٠٠٦م.
١٦. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢ ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٧. سنوات مع أسئلة الناس (أسئلة لاهوتية وعقائدية)، البابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست – القاهرة، الناشر: الكلية الإكليريكية بالعباسية، ط ٢ ، ٢٠٠١م.

١٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر – الرياض، (د. ط)، ١٤٢٦هـ .

٢٠. العقائد المسيحية بين القران والعقل، د. هاشم جوده، مطبعة الأمانة – مصر، (د. ط)، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢١. علم اللاهوت النظامي، القس: جيمس أَنِس، مراجعة: القس منيس عبد النور، الناشر: الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة – القاهرة.

٢٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣. فضح التلمود (تعاليم الحاخامين السرية)، الاب آي. بي. برانايتس، اعداد: زهدي الفاتح، دار النفائس – بيروت، ط ٤ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

٢٤. قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة من اللاهوتيين، دار الثقافة – القاهرة، ط ١٠، ١٩٩٥م.

٢٥. كتاب (المسائل التاريخية عما جرى في سوريا سنة ١٨٤٠م) ، للفرنسي د.شارل لوران ، مطبعة المعارف – مصر، ط ١، ١٨٩٩م .

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

٢٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (تـ: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبو محمد بن عاشور مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ.

٢٨. الكفارة والفداء في العهد الجديد، القس: دانيال ماهر اسكندر، الناشر: الكلية الاكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس، مطابع غباشي – طنطا، ط ١ ، ٢٠٠٧م.

٢٩. الكنز الجليل في تفسير الإنجيل (شرح رسالتي كورنثوس الأولى والثانية)، د. وليم إدي ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٣م.

٣٠. الكنيسة أسرارها وطقوسها، ا. د. عادل درويش، دار بلال ابن رباح – القاهرة ، دار ابن حزم – القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٣١. اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٢م.

٣٢. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ.
٣٣. اللقاء بين الإسلام والنصرانية، بين: د. أحمد حجازي السقا والأنبا غِريغوريوس، دار البشير – القاهرة، (د. ط، ت).
٣٤. محاضرات في النصرانية، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (تـ: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ط ٣، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٦م .
٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٨. المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (تـ: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط، ت).
٣٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٤٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (تـ: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ.
٤١. مقارنة الأديان (المسيحية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨هـ.
٤٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (تـ: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢ ، ١٣٩٢هـ .
٤٣. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر– الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

٤٤. الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (تفسير رسائل بولس الرسول من كورنثوس الأولى حتى فليمون)، مجموعة من الكهنة، مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي، الناشر: كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية – مصر، ط ٢ ، ٢٠٠٧م.
٤٥. موقف اليهود والنصارى من المسيح (عليه السلام) وإبطال شبهاتهم حوله، د. سارة بنت حامد بن محمد العبادي، مكتبة الرشد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١ ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٦. النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، (د. ط ، ت).
٤٧. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث- مصر ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

Sources and references

- After the Holy Quran

١. ,Department of Biblical Encyclopedias, a group of priests, House of Culture.

٢. monotheistic and positivist A study in the beliefs and sources of the st edition, ١Arabiya, -Ulum Al-Saadi, Dar Al-religions, d. Tariq Khalil Al .AD ٢٠٠٥AH = ١٤٢٥

٣. Bayan Collector in the Interpretation of the Qur'an Abu Jaafar -Al (AH ٣١٠Tabari (deceased: -Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir al st edition, ١Risala Foundation, -investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al .AD ٢٠٠٠AH = ١٤٢٠

٤. Bukhari, Abu Abdullah -Bukhari = Sahih Al-Sahih Al-Jami Al-Al AH), ٢٥٦Bukhari (deceased: -Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al rd ٣Beirut, -Dar Ibn Kathir ,Bagha-investigation: Dr. Mustafa Deeb Al AD ١٩٨٧AH = ١٤٠٧edition,

٥. Marsoud in Talmud Grammar, translated by: Dr. Youssef -Kanz Al-Al Nasrallah for the book: (The Jew According to the Talmud) by the French

ened in Syria d. Roehling, and the book: (Historical Issues about what happ Ma'arif Press –AD), by the French Dr. Charles Laurent, Al ١٨٤٠in the year .AD ١٨٩٩st edition, ١Egypt, –

٦. Qasim –Kashaf on the facts of the obscure revelations, Jarallah Abu Al–Al AH), Dar ٥٣٨Zamakhshari (deceased: –Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al .AH ١٤٠٧rd edition, ٣Beirut, –Arabi –Kitab Al–Al

٧. Hajjaj, Abu Zakariya –Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al–Al –AH), Dar Ihya Al ٦٧٦Nawawi (deceased: –Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al AH ١٣٩٢nd edition, ٢Beirut, –Arabi –Turath Al

٨. Hassan Muslim –eviated = Sahih Muslim, Abu AlSahih Abbr–Musnad Al–Al AH) investigation: ٢٦١Nisaburi (deceased: –Qushairi Al–Hajjaj Al–bin Al) ,Beirut –Arabi –Turath Al–Baqi, Dar Ihya Al–Muhammad Fouad Abdel

٩. Atonement and Redemption in the New Testament, Pastor: Daniel Maher ndar, Publisher: Coptic Orthodox Theological College, Ghobashi Press Iska .AD ٢٠٠٧st edition, ١Tanta, –

١٠. Din Abu Abdullah –Biography of the Flags of the Nobles, Shams al AH), ٧٤٨Dhahabi (deceased: –Muhammad bin Ahmad bin Uthman al rd edition, ٣Risala Foundation, –tigators, Alinvestigation: a group of inves .AD ١٩٨٥AH = ١٤٠٥

١١. –Christian beliefs between the Koran and reason, d. Hashem Gouda, Al .AD ١٩٨٠AH = ١٤٠٠Egypt, (Dr. I), –Amana Press

١٢. Comparative Theology, Pope Shenouda III, Anba Royce Offset Press, .AD ١٩٩٢nd edition, ٢gypt, E –Cairo

١٣. Comparing Religions (Christianity), d. Ahmed Shalaby, Egyptian .AH ١٩٩٨th edition, ١٠Cairo, –Renaissance Bookshop

١٤. Jabbar bin Ahmad –Confirmation of Proofs of Prophethood, Judge Abd al –Hussein al–i, Abu alAssad Abad–Hamdhani al–Jabbar al–bin Abd al) ,Cairo –Mustafa –AH), Dar al ٤١٥Mu'tazili (deceased:

١٥. Cairo, –Dictionary of the Bible, a group of theologians, House of Culture .AD ١٩٩٥th edition, ١٠

١٦. Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, Abu Ishaq AH), ٤٢٧Thalabi, (deceased: –in Muhammad bin Ibrahim AlAhmed b Saadi, Dar –investigation: Abu Muhammad bin Ashour, review: Nazeer Al .AH ١٤٢٢st edition, ١Beirut, –Arabi –Turath Al–Ihya Al

١٧. Saleheen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad –Explanation of Riyadh Al –Watan Publishing House –AH), Al ١٤٢١meen (deceased: Uthay–Al .AH ١٤٢٦Riyadh, (Dr. I),

١٨. Exposing the Talmud (The Secret Teachings of the Rabbis), Father i. with th ٤Beirut, –Nafais –Fateh, Dar Al–me. Pranaites, prepared by: Zuhdi Al .AD ١٩٩١AH = ١٤١٢edition,

١٩. ilee treasure in the interpretation of the Bible, d. William Eddy, issued Gal ١٩٧٣Beirut, (Dr. I), –by the Congregation of Churches in the Near East .AD

٢٠. Muzaffar, Mansour bin Muhammad –Interpretation of the Qur'an, Abu Al Tamimi –Sama'ani Al–Al Marwazi–Jabbar bin Ahmed Al–bin Abdul AH), investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin ٤٨٩deceased:) ١٤١٨st edition, ١Saudi Arabia, –Watan, Riyadh –Abbas bin Ghneim, Dar Al .AD ١٩٩٧AH =

٢١. Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad Razi (deceased: -Din Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Taymi Al-r Albin Oma .AH ١٤٢٠rd edition, ٣Beirut, -Arabi -Turath Al-AH), Dar Ihya Al ٦٠٦

٢٢. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Abu -Farra Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Muhammad Al Mahdi, Dar -Razzaq Al-AH), investigation: Abd Al ٥١٠Baghawi (deceased: .AH ١٤٢٠st edition, ١Beirut, -Arabi -Turath Al-Ihya Al

٢٣. Lectures on Christianity, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Cairo, - Arabi-Fikr Al-AH), Dar Al ١٣٩٤known as Abu Zahra (deceased: .AD ١٩٦٦AH = ١٣٨١rd Edition, ٣

٢٤. Din -Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Arab, Abu al-Lisan al -AH), Dar Sader ٧١١Ruwaifi'i (deceased: -Ansari al-Ibn Manzoor al .rd edition٣Beirut,

٢٥. Muhammad Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin -AH), investigation: Shuaib Al ٢٤١Shaibani (deceased: -bin Hanbal Al AH ١٤٢١st edition, ١Risala Foundation, -Arnaout and others, Al

٢٦. My Faith (The Great Issues of Christ), Pastor: Elias Makar, House of .AD ٢٠١٦st edition, ١Cairo, Cypress Press, -Culture

-Awtar, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Neel Al Din -AH), investigation: Essam Al ١٢٥٠Yamani (deceased: -Shawkani Al AD ١٩٩٣AH = ١٤١٣st edition, ١Egypt, -Hadith -Sabati, Dar Al-Al

٢٧. The Christian leader between the Quran and reason, Dr.Hashem Gouda, Al-Amana Edition, Egypt, ١٩٨٠AD.

٢٨. Revealing and clarifying the interpretation of the Quran, Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi(d.٤٢٧AH),edited by:Abu Muhammad bin Ashor, Dar Revival of arab Heritage- Beirut, ١st edition, ١٤٢٢AH.

٢٩. Prophecy and Prophets in Judaism, Christianity and Islam, Ahmed Abdel ,Wahhab, Wahba Library

٣٠. Tirmidhi -Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Surat al-Sunan al AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, ٢٧٩deceased:) ١٣٩٥nd edition, ٢Egypt, -Halabi Library and Press -Babi Al-Mustafa Al .AD ١٩٧٥AH =

٣١. Systematic Theology, Pastor: James Anas, Revised by: Pastor Munis -Abdel Nour, Publisher: The Evangelical Church in the Dobara Palace) ,Cairo

٣٢. ٨٦٤Mahalli (d.: -Ahmad al Din Muhammad ibn-Jalalayn, Jalal al-Tafsir al ٩١١Suyuti (deceased: -Rahman ibn Abi Bakr al-Din Abd al-Jalal al -AH) st edition١Cairo, -Hadith -AH), Dar al

٣٣. -Rahman in the interpretation of the words of Al-Karim Al-Tayseer Al di (deceased: Saa-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Manan, Abd Al Risala -Luweiq, Al-Rahman bin Mualla Al-AH), investigation: Abd Al ١٣٧٦ .AD ٢٠٠٠AH = ١٤٢٠st edition, ١Foundation,

٣٤. Hasan Ali bin Ismail bin -The arbitrator and the greatest ocean, Abu al Hamid Hindawi, -AH) investigation: Abd al ٤٥٨Mursi (deceased: -Sayeda al .AD ٢٠٠٠AH = ١٤٢١st edition, ١Beirut, -Ilmiyyah -Kutub al-Dar al

٣٥. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd Andalusi -Rahman bin Tammam bin Attia al-Haq bin Ghalib bin Abd al-al

Shafi –Salam Abd al–ion: Abd alAH), investigat ٥٤٢deceased:)
.AH ١٤٢٢st edition, ١Beirut, –Ilmiya –Kutub al–Muhammad, Dar al

٣٦. The Church's secrets and rituals, a. Dr.. Adel Darwish, Dar Bilal Ibn
.AD ٢٠١٢AH = ١٤٣٣st edition, ١Cairo, –Cairo, Dar Ibn Hazm –Rabah

٣٧. tation of the Bible (The New Testament), Matthew The Complete Interpre
.AD ٢٠٠٢st edition, ١Henry, Eagles Publications,

٣٨. The Ecclesiastical Encyclopedia for the Interpretation of the New Testament (Interpretation of the Epistle of Paul the Apostle from First emon), a group of priests, the printing house of the Corinthians to Phil Monastery of the Great Martyr Mina the Wonderworker, publisher: St. AD ٢٠٠٧nd edition, ٢Egypt, –Mark's Coptic Orthodox Church

٣٩. The International Arab Encyclopedia, a group of authors, Encyclopedia ١٩٩٩AH = ١٤١٩nd edition, ٢Riyadh, –ess Foundation for Publishing Busin
.CE

٤٠. –Awael –The Jewish History Book, Raja Abdel Hamid Orabi, Dar Al
.AD ٢٠٠٦nd edition, ٢Damascus,

٤١. The meeting between Islam and Christianity, between: d. Ahmed Hijazi Cairo –Bashir –regory, Dar AlSakka and Anba G–Al

٤٢. The Passion and Resurrection of the Lord Christ, according to what was Faggala, (Dr. I), –stated in the Four Gospels, Church of the Virgin Mary
.AD ٢٠١١

٤٣. n of The position of the Jews and Christians on Christ () and the invalidatio –Abadi, Al–their doubts about him, d. Sarah bint Hamid bin Muhammad Al

١٤٢٦st edition, ١Rushd Library, Cataloging of King Fahd National Library, .AD ٢٠٠٥AH =

٤٤. Bukhari, Abu Muhammad -Qari Explanation of Sahih Al-Umdat Al -Ghitabi Al-hmed bin Hussein AlMahmoud bin Ahmed bin Musa bin A AH), Arab Heritage Revival ٨٥٥Ayni (deceased: -Din Al-Hanafi Badr Al ,Beirut -House

٤٥. Years with People's Questions (Theological and Doctrinal Questions), Cairo, Publisher: The -Pope Shenouda III, Anba Royce Offset Press .AD ٢٠٠١nd edition, ٢inary College in Abbasiya, Sem

٤٦. Faraj -Din Abu al-Masir in the Science of Interpretation, Jamal al-Zad Al AH), ٥٩٧Jawzi (deceased: -Rahman bin Ali bin Muhammad al-Abd al st ١ ,Beirut -Arabi -Kitab al-Mahdi, Dar al-Razzaq al-investigation: Abd al A ١٤٢٢ition, e